مركز جسور للدراسات والاستشارات الثقافية والتنموية
CULTURAL-DEVELOPMENTS STUDIES-CONSULTING
دلة البركة Dallah Albaraka
أسسه: صالح بن عبد الله كامل
رئيس مجلس الإدارة: هديل صالح كامل
تصدر عن مركز جسور للدراسات والاستشارات الثقافية والتنموية - عدد يوليو 2021
لأن المعرفة تسبق الرأي

272 مليون مهاجرٌ سعيد.. 26 مليون لاجئ قلق.. 41 مليون نازح تعيس

■ سليمان عبد المنعم

يوافق 11 من شهر يوليو الجاري ذكرى اليوم العالمي للسكان. ولا تكف قضية السكان عن إثارة الكثير من التأملات والتساؤلات، فهي قضية الوجود الإنساني نفسه. ومن بين ما تثيره ثلاثية ظواهر الهجرة واللجوء والنزوح. ويقدم تقرير الهجرة العالمي لعام 2020 الصادر حديثاً عن الأمم المتحدة صورة إحصائية متخمة بالأرقام عن هذه الظواهر الثلاثة. ولا شك أن العرب معنيون بشدة بهذه الظواهر لا سيّما في ظل الصراعات الأهلية والعنف التي تجتاح المنطقة العربية لأسباب شتى.

هناك مهاجرون تركوا بلدانهم بحثاً عن ظروف حياة أفضل في بلدان أخرى ربما كان معظمهم سعداء. يبلغ عدد هؤلاء **272** مليون مهاجر أي بمعدّل مهاجر واحد لكل ثلاثين شخصاً من سكان العالم. أما اللاجئون فيبلغ عددهم **26** مليون لاجئ منهم **6.7** مليون لاجئ سوري. واللاجئ بحسب مفهوم القانون الدولي هو كل شخص يوجد خارج بلد جنسيته أو بلد إقامته المعتادة بسبب ظروف قهرية تدفعه كاحتلال أو عدوان أو اضطهاد أو تطهير عرقي أو كوارث طبيعية تدفعه إلى اللجوء طالباً حماية دولة أخرى. وهناك النازحون أو المشردون وهم السكان الذين يفرون من صراع أهلي أو أحداث عنف أو اضطهاد إلى مكان آخر في الدولة دون أن يعبروا الحدود الدولية المتاخمة مع الدول المجاورة.

على صعيد ظاهرة الهجرة تؤكد أرقام التقرير العالمي للهجرة لعام **2020** أن عدد المهاجرين الذكور يبلغ **52%** من إجمالي عدد المهاجرين (**272** مليون مهاجر) وذلك مقارنة بعدد المهاجرات الإناث الذي يمثل **48%** من هذا الإجمالي. كما يشكل المهاجرون الدوليون في سن العمل (**20** إلى **64** سنة) **74%** من إجمالي عدد المهاجرين.

يقود تأمل الأرقام الخاصة بظاهرة الهجرة إلى تحليلات متنوعة ومتباينة أحياناً من مجال إلى آخر. فعلى الصعيد السياسي تعكس ظاهرة الهجرة لا سيّما الهجرة القادمة من بلدان إسلامية وعربية بوجه خاص موضوعاً للتجاذب السياسي وقضية مطروحة دائماً على برامج الأحزاب والتيارات اليمينية والعنصرية في الدول الغربية، وربما غيرها أيضاً من دول شرق ووسط أوربا التي خرجت من فلك الاتحاد السوفيتي. ويصعب فصل واقع ارتفاع عدد المهاجرين إلى هذه الدول عن تنامي ظواهر الخوف والكراهية والعنصرية فيها. وفقاً لتقرير الهجرة في العالم فإن الولايات المتحدة الأمريكية هي أكثر دول العالم استقبالاً للمهاجرين الذين يبلغ عددهم

فيها **51** مليون مهاجر منذ عام **1970**. وتعد ألمانيا هي ثاني أكبر وجهة يقصدها المهاجرون الذين زاد عددهم فيها من **8.9** مليون شخص في عام **2000** إلى **13** مليون شخص في عام **2019**، وكذلك دولة الإمارات العربية المتحدة التي تعد أكثر الدول العربية استقبالاً للهجرة إذ يصل عدد المهاجرين الأجانب فيها إلى نحو 8 مليون شخص. أما الدول المصدّرة للهجرة فيأتي على رأسها الهند التي بلغ عدد المهاجرين منها نحو **18** مليون شخص، تليها المكسيك **12** مليون شخص، ثم الصين **11** مليون شخص. وجاءت مصر في مقدمة الدول العربية المصدّرة للهجرة بعدد مهاجرين يبلغ نحو **4** مليون شخص، لكن الاعتقاد السائد والراجح أن لبنان هو الدولة العربية الأولى من حيث عدد المهاجرين منها.

أما على الصعيد الاقتصادي فإنه يمكن رؤية ظاهرة الهجرة من منظور آخر إيجابي لدول المصدر والاستقبال معاً. وبصرف النظر عن أي تأويلات لمدى استفادة الدول المستقبلة للهجرة وردود الفعل السلبية لبعض الشرائح الاجتماعية في هذه الدول في مواجهة المهاجرين الأجانب فالمؤكد أن المهاجرين يسهمون بقدر لا يمكن تجاهله في حركة النشاط الاقتصادي والخدماتي بكافة قطاعاتها لا سيّما القطاعات التي تتطلب مجهوداً بدنياً كبيراً. وبخلاف ذلك فإن هناك دولاً تعتمد على نظم انتقائية للهجرة الوافدة إليها فاستطاعت أن تستقطب الكثير من المواهب والكفاءات مثل الولايات المتحدة الأمريكية وكندا وألمانيا.

يتجلّى الجانب الاقتصادي الأبرز للهجرة على صعيد التحويلات المالية التي يرسلها المهاجرون إلى بلدانهم الأصلية. تأتي الهند في مقدمة البلدان المتلقية للتحويلات المالية التي بلغت **78.6** مليار دولار في عام **2018**، وبعدها الصين **67.4** مليار دولار، ثم المكسيك **35.6** مليار دولار. وتأتي مصر في المرتبة الخامسة في قائمة دول العالم الأكثر استقبالاً للتدفقات المالية لمهاجريها في الخارج بحجم مالي قدره **28.9** مليار دولار في عام **2018**. والملاحظ وفقاً لتقرير الهجرة هو صعود فيتنام لتحتل في عام **2018** المرتبة العاشرة عالمياً في حجم تحويلات مهاجريها العاملين في الخارج والتي بلغت **15.9** مليار دولار. والواقع أنه لا يمكن فصل هذا البعد الاقتصادي المالي للدول المستفيدة من التحويلات المالية لمهاجريها العاملين في الخارج مثل الهند والمكسيك ومصر عن دائرة نقاش أوسع وربما أعقد تتعلق بظاهرة هجرة العقول والمواهب إلى الخارج. فهناك دراسات اقتصادية موازية ترصد التأثير السلبي لظاهرة هجرة العقول والمواهب من الدول النامية والفقيرة إلى الدول المتقدمة والغنية وما كان يمكن أن تضيفه هذه العقول والمواهب إلى مجتمعاتها الأصلية من تقدم على الصعد الاقتصادية والعلمية والتكنولوجية فيما لو بقيت داخل أوطانها.

والحقيقة أن ظاهرة هجرة العقول والمواهب إلى الخارج تحتاج إلى نقاش متعدد الزوايا ومتنوع المحاور يصعب فيه القطع بصواب تحليل بعينه واستبعاد ما سواه، فلا يمكن إنكار تأثير التحويلات المالية للمهاجرين إلى بلدانهم الأصلية على نحو ما سبق الإشارة إليه، ولا دور هؤلاء المهاجرين في تعزيز مناخ التقارب بين الشعوب وحوار الثقافات. ثم أنه لا يمكن القطع بإمكان التوظيف الأمثل للعقول والمواهب المهاجرة في حركة التقدم العلمي والاقتصادي لو بقيت هذه العقول والمواهب داخل بلدانها الأم لأسباب شتى تحتاج بدورها إلى نقاش آخر.

أما فيما يتعلق بظاهرة اللجوء فإن الأرقام التي تضمنها تقرير الهجرة تثير التأمل وتبعث على القلق. فبحلول نهاية **2018** بلغ عدد اللاجئين في العالم **25.9** مليون لاجئ العدد الأكبر منهم (**20.4** مليون شخص) مشمول بولاية مفوضية اللاجئين، و**5.5** مليون لاجئ مسجلون لدى وكالة الأمم المتحدة لإغاثة وتشغيل اللاجئين الفلسطينيين في الشرق الأدنى (الأونروا). وهناك أيضاً نحو **3.5** مليون شخص من ملتمسي الحماية الدولية ينتظرون إقرار صفتهم كلاجئين. ولعل المفارقة أن عدد اللاجئين السوريين وحدهم (**6.7** مليون لاجئ) يمثل **26%** من إجمالي عدد اللاجئين في العالم. أما أفغانستان التي تدور رحى الصراعات الأهلية المسلحة فيها منذ أربعة عقود فلا يمثل عدد اللاجئين المنحدرين منها سوى **10%** من إجمالي عدد اللاجئين في العالم أي أقل مرتين ونصف المرة من الحالة السورية.

وأخيراً وفيما يتعلق بظاهرة النزوح فإن تقرير الهجرة يسجل إجمالي عدد النازحين (المشردين) في العالم ب **41.3** مليون شخص بنهاية عام **2018** منهم **6.1** مليون لاجئ سوري. تبلغ المفارقة أقصاها والأسى مداه حين نعلم أن عدد النازحين (المشردين) من البدان الإسلامية والعربية يناهز **22** مليون نازح أي ما يزيد على **50%** من إجمالي عدد النازحين في العالم!!

مركز جسور
للدراسات والاستشارات الثقافية والتنموية
CULTURAL–DEVELOPMENTS STUDIES–CONSULTING
دلة البركة
Dallah Albaraka
لأن المعرفة تسبق الرأي
تصدر عن مركز جسور للدراسات والاستشارات الثقافية والتنموية - عدد يوليو 2021
أسسه: صالح بن عبد الله كامل
رئيس مجلس الإدارة: هديل صالح كامل

12.8 ملايين أم مراهقة تنجبن 62.3 مليون طفل خلال الـ 5 سنوات الأخيرة

■ جمال محمد غيطاس

شددت بيانات صندوق الأمم المتحدة للسكان الصادرة هذا العام، على ضرورة أخذ ظاهرة "الأمهات المراهقات" بمزيد من الجدية والاهتمام، حيث بينت الأرقام الخاصة بهذه الظاهرة أن العالم طوال السبعين عاما الماضية " 1950 - 2020" لم يحقق تقدم يذكر على صعيد مكافحتها والحد منها، على الرغم مما تنطوي عليه من مخاطر صحية ومجتمعية متنوعة، يدل على ذلك أن عدد الأمهات المراهقات بلغ نحو 10.13 ملايين أم مراهقة في العام 1955، ثم راح يسجل نموا متذبذبا خلال السنوات والعقود التالية، لكنه ابدا لم يسجل تراجعا عن هذا الرقم، حتي انتهي المطاف وقد بلغ عدد الأمهات المراهقات نحو 12.8 مليون أم مراهقة بحلول العام 2020، أنجبن 62.3 مليون طفل خلال السنوات الخمس الأخيرة 2015 - 2020، ما يعني أن كل ما شهده العالم من تقدم ووعي وتعليم وتنمية خلال العقود السبع الماضية، لم يستطع تطويقها أو الحد من تصاعدها.

قبل استعراض الأرقام الدالة على هذا الوضع المخيب للآمال، تجدر الإشارة إلي أن الأم المراهقة يقصد بها الأنثى التي انجبت وهي في الشريحة العمرية الواقعة بين **15** و**19** سنة، وذلك بحسب تعريف إدارة السكان بالمجلس الاقتصادي والاجتماعي التابع للأمم المتحدة، وهي تختلف عن الأم التي انجبت قبل سن الخامسة عشر، لكونها تندرج في فئة أخرى هي الأمهات الأطفال، وهي شريحة أقل انتشارا بكثير وإن كانت تنطوي على مخاطر وتحديات أشد.

فالأمومة المبكرة على هذا النحو تصنف على أنها وضعية ذات مخاطر بيولوجية، منها تعرض المواليد لانخفاض الوزن، والأنيميا والولادة المبكرة، وتشكل أيضا مخاطر على الصحة الإنجابية والجنسية للفتيات، لأن ولادة المراهقات عادة ما تكون مصحوبة بمضاعفات وسوء تغذية، وترصد بيانات الأمم المتحدة ارتفاع مخاطر وفاة الأمهات تحت عمر **15** عاما مقارنة بمخاطر وفاة الأمهات في العشرين من عمرهن، وبخاصة في الدول النامية ذات الدخل المنخفض، وفى السياق نفسه، عالجت العديد من الدراسات التأثير الاجتماعي، الاقتصادي، الطبي والنفسي للحمل والأبوة عند المراهقين، وتبين من هذه الدراسات أن الأمهات المراهقات أقل ميلاً إلى تحفيز الرضيع من خلال السلوك الحنون، اللمس، الابتسام، والتواصل الشفوي أو اللفظي أو أن يكونوا مقبولين تجاه متطلباتهم، ووجد الباحثون أن النساء مع الولادة في سن المراهقة كن أكثر احتمالا لزيادة الوزن أو السمنة المفرطة، مقارنة بالنساء دون ولادة في سن المراهقة، كما أن أطفال الأمهات المراهقات يعانون من تأخّر في الكلام مقارنة مع أطفال الأمهات اللواتي وصلن إلى أواخر العشرينيات والثلاثينيات ولكنها لا تعدّ مشاكل عقلية جدية، ووجد أيضا أن الأمهات في سن المراهقة من الفئات الأكثر عرضة لإنجاب طفل مصاب بالتوحد، وفي ضوء ذلك وصفت البيانات الصادرة عن صندوق الأمم المتحدة للسكان، بمناسبة اليوم العالمي للسكان، مصير ملايين الأمهات المراهقات بأنه مثير للقلق.

وبإجراء مراجعة شاملة للبيانات الواردة عن هذه الظاهرة بقاعدة بيانات إدارة الأمم المتحدة للسكان https://www.un.org/development/desa/pd/ ، تبين - كما يوضح الجدول رقم «1»، أن عقدي الخمسينيات والستينيات من القرن الماضي لم يشهدا قفزات كبيرة في أعداد الأمهات المراهقات، حيث بلغ العدد في بداية الخمسينيات نحو **10.13** مليون أم مراهقة، وبعد خمسة عشر عاما أي في العام **1965** تحرك الرقم قليلا ليبلغ نحو **11.9** مليون أم مراهقة، بزيادة تناهز المليون فتاة.

بحلول السبعينيات بدأت الظاهرة في التضخم بصورة ملحوظة، حيث ارتفع الرقم ليبلغ نحو **13.8** مليون أم مراهقة في

جدول رقم (١) التطور في متوسط أعداد الأمهات المراهقات وفى نسبتهن لإجمالي الاناث في سن الانجاب منذ عام ١٩٥٠ الى ٢٠٢٠ على فترات زمنية خمسية

السنة	أعداد الأمهات المراهقات	نسبة الأمهات المراهقات لإجمالي الإناث في سن الإنجاب ١٥-٤٩
عام ١٩٥٠	10136.47	1.90
عام ١٩٥٥	10506.99	1.87
عام ١٩٦٠	10768.02	1.85
عام ١٩٦٥	11979.53	1.89
عام ١٩٧٠	13289.51	1.92
عام ١٩٧٥	13827.46	1.81
عام ١٩٨٠	15085.58	1.70
عام ١٩٨٥	16321.35	1.57
عام ١٩٩٠	15909.47	1.41
عام ١٩٩٥	15088.10	1.25
عام ٢٠٠٠	14741.38	1.11
عام ٢٠٠٥	14433.71	1.00
عام ٢٠١٠	13303.16	0.87
عام ٢٠١٥	12111.79	0.76
عام ٢٠٢٠	12834.73	0.74
المتوسط العام	13355.82	1.44

البيان الخاص بنسبة الأمهات المراهقات لإجمالي الإناث في سن الإنجاب تم إنتاجه بمعرفة مركز جسور من خلال قسمة عدد الأمهات المراهقات علي إجمالي الإناث في سن الإنجاب وضرب الناتج في مائة

عام **1970**، أي ارتفع خلال خمس سنوات فقط، بقيمة تعادل ضعفي الارتفاع الذي حدث خلال السنوات الخمس عشرة السابقة.

استقر الأمر قليلا خلال السنوات الخمس الأولي من السبعينيات، ليبلغ الرقم نحو **13.8** مليون أم مراهقة في العام **1975**، لكن خلال السنوات الخمس التالية تسارعت وتيرة نمو الظاهرة، ليقفز الرقم بما يتجاوز المليونين، ويجعل الرقم الاجمال يتخطى الـ **15** مليون أم مراهقة في العام **1980**، ثم يتسارع نمو الظاهرة لتبلغ أقصي ذروة لها خلال العقود السبع الماضية بحلول العام **1985**، حيث سجل ذلك العام وجود **16.3** أم مراهقة حول العالم.

بدءا من العام **1985**، اتخذت الظاهرة تراجعا على صعيد الأعداد ولكن بوتيرة بطيئة، فخلال السنوات الخمس التالية انخفضت الاعداد لتبلغ نحو **15.9** مليون أم مراهقة في العام **1990**، ثم **15.08** مليون في العام **1995**، ثم **14.4** مليون في العام **2005**، و**12.11** مليون في العام **2015**، ثم تتوقف عن التراجع وتعود للارتفاع مرة أخرى خلال السنوات الخمس الماضية لتسجل **12.8** مليون ام مراهقة خلال العام **2020**.

بالنظر الي هذه الدورة التاريخية، سنلاحظ أنه التحرك من رقم الـ **10.13** مليون في **1950** الي الذروة في **1985** عند **16.3** مليون استغرق **35** عاما، والانخفاض من الذروة في **1985** الي إلى ادني نقطة قبل معاودة الارتفاع في **2015** استغرق **30** عاما، ما يعطي مؤشرا أوليا على أن الظاهرة ربما تكون مقبلة على دورة جديدة من الصعود إلى ذروة أخرى ربما تبلغها في العام **3035**، إذا ما ظلت الظروف الحاضنة للظاهرة والتي سادت خلال العقود السبع الماضية كما هي.

وجغرافيا، تبين من مراجعة بيانات إدارة السكان بالأمم المتحدة أن الظاهرة ليست موزعة على بلدان ومناطق العالم بطريقة متساوية أو حتي متقاربة، وبالنظر للبيانات التي يعرضها الجدول رقم «**2**»، سنلاحظ أن أكثر من نصف ظاهرة الأمهات المراهقات يتركز في بلدان إفريقيا جنوب الصحراء الكبرى، اذ يوجد هذه المنطقة وحدها ما يناهز نصف أعداد الأمهات المراهقات حول العالم، حيث يوجد بها **6** ملايين و**85** ألف أم مراهقة من أصل **12.8** مليون أم مراهقة حول العالم في العام 2020، وهو رقم يعادل **47.4%** من أعداد الأمهات المراهقات حول العالم، كما يمثل في الوقت نفسه ما نسبته **2.31 %** من إجمالي الإناث في سن الإنجاب « **15 - 49**» عاما، بهذه المنطقة.

في المرتبة الثالثة تأتي منطقة وسط وجنوب آسيا، التي يوجد بها نحو مليونين و**294** الف أم مراهقة، يمثلن **17.8** من إجمالي الأمهات المراهقات حول العالم، كما يمثلن **0.44%** من إجمالي عدد الإناث في سن الإنجاب في وسط وجنوب آسيا.

في المرتبة الثالثة تأتي منطقة أمريكا اللاتينية والكاريبي، والتي يوجد بها نحو مليون و**660** ألف أم مراهقة، يشكلن **12.9%** من إجمالي عدد الأمهات المراهقات حول العام، كما يشكلن نحو **0.96%** من إجمالي عدد الإناث في سن الإنجاب بهذه المنطقة.

تعود اسيا للظهور مرة أخرى في المرتبة الرابعة، حيث يوجد في منطقة شرق وجنوب شرق آسيا نحو مليون و**440** الف أم مراهقة، يمثلن **11.2%** من إجمالي عدد الأمهات المراهقات حول العالم، وما يعادل **0.25%** من إجمالي الإناث في سن الإنجاب بهذه المنطقة.

تتراجع أعداد الأمهات المراهقات بصورة كبيرة في المناطق الثلاث المتبقية من العالم، التي تضم مجتمعة ما يقل قليلا عن **10%** من اجمالي عدد الأمهات المراهقات عالميا، فمنطقة شمال افريقيا وغرب آسيا يوجد بها **864** الف أم مراهقة، يمثلن **6.7%** من الإجمالي العالمي، ويشكلن **0.66%** من الإناث في سن الانجاب بالمنطقة، وفي منطقة أوروبا وأمريكا الشمالية يتراجع الرقم الي **448** الفا و**15** ام مراهقة، يمثلن نحو **3.5%** من الإجمالي العالمي، ونحو **0.18%** من عدد الإناث في سن الانجاب بالمنطقة، ثم منطقة اوقيانوسيا بدون استراليا ونيوزيلندا، وبها نحو **30** الف و**28** أم مراهقة يمثلن **0.23%** من العدد العالمي، و**0.98%** من النساء في سن الإنجاب بالمنطقة، وأخيرا منطقة استراليا ونيوزيلندا وبها **11** الفا و**29** أم مراهقة، يمثلن **0.09%** من الإجمالي العالمي، ونحو **0.17%** من النساء في سن الإنجاب بالبلدين.

يدل التوزيع الجغرافي للظاهرة على تركز الظاهرة وكثافتها الشديدة في الدول النامية، وخفتها وقلة كثافتها في الدول المتقدمة، وهذا النمط من التوزيع، يقدم دلالة على أن

جدول رقم (٢) التوزيع الجغرافي لعدد الأمهات المراهقات علي المناطق الجغرافية المختلفة بالألف ونسبتهن إلي إجمالي الإناث في سن الانجاب بكل منطقة خلال العام ٢٠٢٠

المنطقة الجغرافية	عدد الأمهات المراهقات ١٥-١٩	نسبة الأمهات المراهقات لإجمالي الاناث في سن الانجاب
أفريقيا جنوب الصحراء الكبرى	6085.20	2.31
وسط وجنوب آسيا	2294.29	0.44
امريكا اللاتينية والكاريبي	1660.46	0.96
شرقي وجنوب شرقي اسيا	1440.35	0.25
شمال افريقيا وغربي اسيا	864.42	0.66
أوروبا. أمريكا الشمالية	448.15	0.18
اوقيانوسيات بدون استراليا ونيوزيلندا	30.28	0.98
استراليا ونيوزيلندا	11.59	0.17
إجمالي العدد ومتوسط النسبة	12834.73	0.74

البيان الخاص بعدد الأمهات المراهقات تم إنتاجه بمعرفة مركز جسور من خلال قسمة عدد المواليد لكل الف فتاة في سن المراهقة علي إجمالي عدد الفتيات في سن المراهقة، وبافتراض أن جميع الولادات لم يكن بينها توائم

الظاهرة مرتبطة بمستويات التعليم المنخفضة والفقر والأوضاع الاجتماعية ونمط الحياة، والضغط المجتمعي، ففي بعض دول أفريقيا على سبيل المثال، يتم مباركه الحمل المبكر لأنه إثبات على خصوبة المرأة، كما تتحكم أيضًا الحالة الاقتصادية في قرار إنجاب أولاد، ففي المجتمعات حيث يعمل الأطفال منذ سن مبكرة، يعد إنجاب عدد كبير من الأطفال أمرًا ذا جاذبية اقتصادية.

مركز جسور
للدراسات والاستشارات الثقافية والتنموية
CULTURAL–DEVELOPMENTS STUDIES–CONSULTING
دلة البركة
Dallah Albaraka
أسسه: صالح بن عبد الله كامل
رئيس مجلس الإدارة: هديل صالح كامل
تصدر عن مركز جسور للدراسات والاستشارات الثقافية والتنموية - عدد يوليو 2021
لأن المعرفة تسبق الرأي

38% ارتفاع متوسط العمر المأمول ..و 89% انخفاض وفيات الأطفال الرضع في 100 عام ..

■ محمود سلامة

77 عاماً كاملة متوسط العُمر المأمول الذي سيعيشه من يولد في 2050 ويظلّ على قيد الحياة، في المقابل سيفقد العالم 16 طفلاً رضيعاً لكل 1000 مولود في العام ذاته، بحسب تقديرات شعبة السكان بالأمم المتحدة. لم يكُن الواقع بهذا القدر من التفاؤل وربما الطمأنينة قبل 70 عاماً، ففي 1950 لم يتجاوز متوسط عُمر الفرد 47 عاماً فقط أي أقل بـ 30 عاماً عمّا هو متوقع في 2050، وكان يموت 140 طفلا رضيعا لكل 1000 مولود على مستوى العالم، سيتضاءل إذن مُعدل وفيات الأطفال الرضع الذين لم تتجاوز أعمارهم سنة بنسبة 89%، وهي نسبة لافتة في غضون 100 عام. كما سيزيد مُعدل متوسط العُمر المأمول بنسبة 38.5%.

ثمّة تساؤلان جديران بالطرح في هذا المقام هما، أولا؛ هل هناك علاقة بين معدلات وفيات الأطفال الرضع من ناحية، ومتوسط العُمر المأمول للحياة من ناحية أخرى أم أن لكل منهما مساراته ودلالاته الخاصة؟ ثانيا؛ وهل تتباين تلك المعدلات بحسب كل منطقة جغرافية على مستوى العالم أم أنها متساوية فيما بينهم؟

بيد أنه ليس من المُحتّم أن يعيش كل فرد 77 عاماً إذا لم يمُت في عام ميلاده الأول في 2050، فأسباب الوفاة عديدة تُلاحق الإنسان في أي مرحلة عمرية كانت، ولعل أصرخ مثال على ذلك جائحة كورونا التي أودتّ بحياة أكثر من 9 ملايين شخصاً في 15 شهر تقريباً، إلا أن تقديرات العُمر المتوقعة التي قدّرتها شعبة السكان بالأمم المتحدة، لا تتفاوت بنسب كبيرة وفقاً للمجرى العادي للأمور، كما أن رصد معدلات عُمر الأفراد من عام 1950 إلي 2020 يُعطي بقدر من اليُسر دلالة استشرافية ربما لمئة سنة مُقبلة. من ثم نرصد منحنى ارتفاع متوسط العمر المأمول زمنياً مقابل متوسط انخفاض عدد وفيات الأطفال الرضّع، ومقدار التباين بحسب كل منطقة جغرافية على النحو الآتي؛

مُعدل ارتفاع متوسط العمر المأمول

تباينت مُعدلات ارتفاع متوسط العمر المأمول خلال 100 عام في الفترة ما بين 1950-2050، بين كل منطقة جغرافية وأخرى (الشكل رقم1)، ويعزّي ذلك عدم تساوى الدول صاحبة الرفاه الاجتماعي والنظام الصحي والغذائي الملائم مع نظائرها ذات الاقتصاد المتواضع وربما المتردّي.

ففي بداية هذا القرن كان متوسط عُمر الفرد في منطقة شرق آسيا لم يتجاوز 45.4 عاماً، وهو ثاني أقل متوسط بعد منطقة شمال أفريقيا التي كان متوسط عمر الفرد فيها آنذاك 42.2 عاماً فقط، تلك المنطقة التي تضُم 7 دول هم الجزائر ومصر وليبيا والمغرب والسودان وتونس والصحراء الغربية.

وجاءت منطقة أمريكا الجنوبية في الترتيب الثالث بمتوسط عمر بلغ 52.1 عاماً، أما منطقة أمريكا الشمالية وأوروبا الغربية احتلتا المركز الأول والثاني بمتوسط أعمار بلغ 68.7 للأولي و67.81 للثانية.

يُتوقع مع نهاية هذا القرن ارتفاع متوسط العمر المأمول في منطقة شمال أفريقيا بنسبة أكثر من 45% ليبلغ 77.1 عاماً في 2050 إلا أنه سيزال مُتزيلاً الترتيب بمعدل أقل من 80 عاماً مُقارنة مع المناطق الجغرافية الأخرى التي تخطّت جميعها هذا الحاجز، ليكون متوسط العُمر المأمول في منطقة أمريكا الجنوبية هو 81 عاماً، و82.1 عاماً في دول شرق آسيا، أما بالنسبة لمنطقة أوروبا الغربية ستكون هي الأعلى بمتوسط يبلغ 85.7 عاماً، على خلاف منطقة أمريكا الشمالية التي يُتوقع تباطؤ مُعدل ارتفاع متوسط العُمر المأمول فيها ليحيا الفرد بداخلها 83.4 عاماً رغم أنها كانت الأعلى في بداية الـ 100 عام محلّ الرصد.

الشكل رقم (١)
مُعدل ارتفاع متوسط العمر المأمول خلال ١٠٠ عام

المنطقة الجغرافية	1950	2000	2020	2050
شرق اسيا	45.44	71.67	77.76	82.14
شمال أفريقيا	42.27	66.45	72.27	77.15
أمريكا الشمالية	68.71	76.68	79.15	83.44
أمريكا الجنوبية	52.13	70.32	75.63	81
أوروبا الغربية	67.81	77.78	81.72	85.75

مُعدل تضاؤل متوسط وفيات الأطفال الرُضع

كان يموت 20% من الأطفال الرضّع الذين لم يزد عمرهم على سنة في دول شمال أفريقيا السبعة عام 1950 بمعدل 201 طفلاً لكل ألف مولود حي، تلك هي النسبة الأعلى بين المناطق الجغرافية الأخرى والتي تعطي دلالة على انخفاض متوسط العُمر في حينها لأدنى مستوياته ليكون 42.2 سنة فقط كما سبق البيان، إلا أن مُعدل الوفيات انخفض بحدّة حتى 2020 ليتوفى 23 طفلاً لكل 1000 مولود، ويُتوقع أن يتقلص هذا العدد أيضا بنسبة 50% في عام 2050 ليصل إلى 11.2 حالة وفاة فقط لكل ألف مولود حيّ، ولكنها ستظل الأعلى مقارنة بالمناطق الجغرافية الأخرى.

تُظهر المقارنة بين المناطق الجغرافية المختلفة بجلاء، مدى انعكاس أعداد وفيات الأطفال الرضّع على معدل العُمر وبخاصة في أنموذج أمريكا الشمالية وأوروبا الغربية، ففي مطلع القرن (1950) كانت تحظى المنطقة الأولى بأقل عدد وفيات للأطفال الرضّع الذي بلغ 30 حالة وفاة لكل ألف مولود حيّ وفي الوقت ذاته كان متوسط عُمر الفرد هو الأعلى بين المناطق الجغرافية الخمسة الأخريات الذي بلغ 68.7 سنة، وفي 2020 انخفض عدد وفيات الأطفال الرضع إلى 5.7 لكل ألف مولود حيّ بالتزامن مع ارتفاع متوسط حياة الفرد إلى 79.1 سنة، أما في 2050 يُتوقع أن تسجل حالات وفيات الأطفال الرضّع 2.7 فقط لكل ألف مولود حيّ، في المقابل سيرتفع متوسط العُمر المأمول للحياة إلى 83.4 سنة لتصبح تلك المنطقة في الترتيب الثاني بعد منطقة غرب أوروبا التي ستشهد أقل عدد في وفيات الأطفال الرضّع والذي لن يتجاوز 1.3 لكل ألف مولود حيّ، في الوقت ذاته ستسجل أعلى متوسط عمر مأمول للحياة والذي سيصل إلى 85.7 سنة. من ثم فزيادة عدد وفيات الأطفال الرضّع في أمريكا الشمالية انعكس علي متوسط العمر المأمول بالسلب، وهو عكس المتوقّع في منطقة غرب أوروبا.

الشكل رقم (٢)
مُعدل تضاؤل متوسط وفياة الأطفال الرضع خلال ١٠٠ عام / كل ١٠٠٠ مولود حي

المنطقة الجغرافية	1950	2000	2020	2050
شرق اسيا	123.041	32.426	9.335	4.188
شمال أفريقيا	201.092	45.208	22.987	11.265
أمريكا الشمالية	30.883	7.282	5.7	2.703
أمريكا الجنوبية	125.595	30.522	14.22	6.591
أوروبا الغربية	43.123	4.821	3.056	1.392

تُعطي المُضاهاة بين عدد وفيات الأطفال الرضّع من ناحية، ومتوسط العُمر المأمول للحياة من ناحية أخرى نتيجة منطقية وهي كلما قلّ الأول ارتفع الثاني، إذ أن ثمّة علاقة عكسية بينهما، فزيادة حالات الوفاة المبكرة للأطفال تُقلص من الحد الأقصي للعمر المتوقع للحياة والتي تظهر بجلاء في الفترة الزمنية بين عامي 1950 و2050، من خلال رصد البيانات في 5 مناطق جغرافية مختلفة كما هو موضح في بيانات الشكلين(1)،(2).

مركز جسور
للدراسات والاستشارات الثقافية والتنموية
CULTURAL–DEVELOPMENTS STUDIES–CONSULTING
دلة البركة
Dallah Albaraka
أسسه: صالح بن عبد الله كامل
رئيس مجلس الإدارة: هديل صالح كامل
تصدر عن مركز جسور للدراسات والاستشارات الثقافية والتنموية - عدد يوليو 2021
لأن المعرفة تسبق الرأي

9.7 مليار نسمة: توقعات نمو عدد سكان العالم بحلول عام 2050

■ ترجمة نهال زكي

https://population.un.org/content/

المصدر: قسم الشئون الاقتصادية والاجتماعية بالأمم المتحدة

من المتوقع أن يصل عدد سكان الأرض الى حوالي 8.5 مليار شخص خلال عقد من الزمن تقريباً، وحوالي 10 مليارات بحلول عام 2050، مقارنة بـ 7.7 مليار اليوم. النصيب الأكبر من هذه الزيادة سيشكله عدد صغير من الدول. وتزامناً مع استمرار بعض الدول في النمو السريع، وانخفاض في أعداد البعض الأخر، سيشهد العالم تقدماً في سن سكانه، حيث يستمر بالتوازي ارتفاع متوسط العمر المتوقع وانخفاض مستوى الخصوبة. هذه التغييرات في حجم وتوزيع سكان العالم لها تأثير هام في تحقيق أهداف التنمية المستدامة (SDGs) وضمان عدم تخلف أحد عن الركب.

وتستند النتائج الرئيسية العشر التالية إلى أحدث توقعات سكانية عالمية صادرة عن الأمم المتحدة عام **2019**.

1. ازدياد عدد سكان العالم، في حين تتباين بشدة معدلات النمو بالمناطق الجغرافية. ومن المتوقع أن ينمو عدد سكان العالم من **7.7** مليار عام **2019** إلى **8.5** مليار عام **2030** (زيادة بنسبة **10%**) ثم إلى **9.7** مليار عام **2050** (**26%**) وإلى **10.9** مليار عام **2100** (**42%**). كما يُتوقع أن يتضاعف عدد سكان جنوب الصحراء الأفريقية بحلول عام **2050** (**99%**). وستشهد المناطق الأخرى معدلات متفاوتة للزيادة بين عامي **2019** و**2050**: أوقيانوسيا باستثناء أستراليا/ نيوزيلندا **56%**، شمال إفريقيا وغرب آسيا **46%**، أستراليا / نيوزيلندا **28%**، وسط وجنوب آسيا **25%**، وأمريكا اللاتينية ومنطقة البحر الكاريبي **18%**، وشرق وجنوب شرق آسيا **3%**، وأوروبا وأمريكا الشمالية **2%**.

2. أكثر من نصف النمو السكاني حتى عام **2050** سيكون من نصيب **9** دول فقط. وسيشهد العالم أكبر زيادة في عدد سكانه بين عامي **2019** و**2050** في الهند ونيجيريا وباكستان وجمهورية الكونغو الديمقراطية وإثيوبيا والجمهورية المتحدة تنزانيا وإندونيسيا ومصر والولايات المتحدة الأمريكية (بالترتيب التنازلي للزيادة المتوقعة). وبحلول عام **2027**، قد تتفوق الهند على الصين لتصبح أكبر دولة في العالم من حيث عدد السكان.

3. يعمل النمو السكاني السريع على خلق تحديات للتنمية المستدامة، حيث يتمثل أسرع نموًا سكانياً في أفقر الدول، فيشكل تحديات إضافية في الجهود المبذولة للقضاء على الفقر (الهدف **1**)، وتحقيق قدر أكبر من المساواة (هدفا التنمية المستدامة **5** و**10**)، ومكافحة الجوع وسوء التغذية (الهدف **2**)، وتعزيز تغطية وجودة أنظمة الصحة والتعليم (الهدفان **3** و**4**).

4. يؤدي نمو السكان في سن العمل إلى خلق فرص للنمو الاقتصادي في بعض الدول. ففي معظم مناطق جنوب الصحراء الكبرى بأفريقيا، وفي أجزاء من آسيا وأمريكا اللاتينية ومنطقة البحر الكاريبي، تسببت الانخفاضات الأخيرة في الخصوبة في نمو سريع للسكان في سن العمل ما بين **25- و64** عامًا مقارناً بفئات الأعمار الأخرى، مما يخلق فرصة لنمو اقتصادي سريع. وللاستفادة من هذا «العائد الديموغرافي»، يجب على الحكومات الاستثمار في التعليم والصحة، وخاصة الموجه للشباب، وتهيئة الظروف المواتية للنمو الاقتصادي المستدام.

5. علي الرغم من أن النساء في العالم تنجب عددًا أقل من الأطفال، فلا تزال معدلات الخصوبة مرتفعة في بعض أجزاء العالم. ويعيش حالياً ما يقرب من نصف سكان العالم في دولة أو منطقة تقل فيها معدلات الخصوبة عن **2.1** مولودًا لكل امرأة على مدى العمر. في عام **2019**، كانت الخصوبة أعلى من هذه المعدلات في المتوسط، ففي جنوب الصحراء الأفريقية سجلت المعدلات **4.6**، وأوقيانوسيا باستثناء أستراليا / نيوزيلندا **3.4**، وشمال أفريقيا وغرب آسيا **2.9**، ووسط وجنوب آسيا **2.4**. من المتوقع استمرار انخفاض معدل الخصوبة العالمي إلى **2.2** عام **2050**، والذي كان قد انخفض من **3.2** مولود لكل امرأة عام **1990** إلى **2.5** عام **2019**.

6. بينما يعيش سكان العالم اليوم لفترة أطول، لا تزال أعمار سكان الدول الأكثر فقراً أقل بنحو **7** سنوات من المتوسط العالمي للعمر المتوقع عند الولادة، والذي ارتفع من **64.2** سنة عام **1990** إلى **72.6** سنة عام 2019، وقد يرتفع مرة أخرى إلى **77.1** عام **2050**. وبالرغم من إحراز تقدم كبير في سد فارق طول العمر بين الدول، لا تزال هناك فجوات كبيرة. في عام **2019**، تأخر متوسط العمر المتوقع عند الولادة في أقل البلدان نمواً بمقدار **7.4** سنوات عن المتوسط العالمي، نتيجة ارتفاع معدل وفيات الأطفال والأمهات، فضلاً عن العنف والصراعات والتأثير المستمر لوباء فيروس نقص المناعة البشرية.

7. يتزايد عدد المسنين في العالم، حيث ستصبح فئة الأشخاص الذين تزيد أعمارهم عن **65** عامًا هي الفئة العمرية الأسرع نموًا. بحلول عام **2050**، سيكون **1** من كل **6** أشخاص في العالم فوق 65 عامًا **16%**، مقابل **1** لكل **11** شخص عام **2019** (**9**) %). من المتوقع أن تتضاعف نسبة السكان الذين تبلغ أعمارهم **65** عامًا أو أكثر بين عامي **2019** و**2050** في مناطق شمال إفريقيا وغرب آسيا، ووسط وجنوب آسيا، وشرق وجنوب شرق آسيا، وأمريكا اللاتينية ومنطقة البحر الكاريبي. بحلول عام **2050**، قد يبلغ عمر شخص **1** من كل **4** أشخاص يعيشون في أوروبا وأمريكا الشمالية **65** عامًا أو أكثر. وقد فاق عدد الأشخاص الذين تبلغ أعمارهم **65** عامًا أو أكثر عدد الأطفال دون سن الخامسة عام **2018** لأول مرة في التاريخ. من المتوقع أن يتضاعف عدد الأشخاص الذين تبلغ أعمارهم **80** عامًا أو أكثر **3** مرات، من **143** مليونًا عام **2019** إلى **426** مليونًا عام **2050**.

8. يمارس انخفاض نسبة الأشخاص في سن العمل ضغوطاً على أنظمة الحماية الاجتماعية. إن معدلات الدعم المحتمل، ما بين أعداد الأشخاص في سن العمل الذين تتراوح أعمارهم بين **25** و**64** عامًا وأولئك الذين تزيد أعمارهم عن **65** عامًا، آخذة في الانخفاض في جميع أنحاء العالم. في اليابان، تبلغ النسبة **1.8**، وهي الأقل عالمياً. في حين أن **29** دولة أخرى، معظمها في أوروبا ومنطقة البحر الكاريبي، لديها بالفعل معدلات دعم محتملة أقل من **3**. بحلول عام **2050**، من المتوقع أن تكون معدلات الدعم المحتملة أقل من **2** بالنسبة لـ **48** دولة معظمها في أوروبا وأمريكا الشمالية وشرق وجنوب شرق آسيا. وتؤكد هذه القيم المنخفضة التأثير المحتمل لشيخوخة السكان على سوق العمل والأداء الاقتصادي وكذلك الضغوط المالية التي قد تواجهها العديد من الدول خلال العقود القادمة في سعيها إلى بناء وصيانة أنظمة عامة للرعاية الصحية والمعاشات التقاعدية والحماية الاجتماعية لكبار السن.

9. يزداد عدد الدول التي تشهد انخفاضا في حجم السكان منذ عام **2010**، فقد بلغت نسبة انخفاض حجم سكان **27** دولة أو منطقة **1%** أو أكثر. ويرجع ذلك إلى انخفاض مستويات الخصوبة، وارتفاع معدلات الهجرة في بعض الأماكن. بين عامي **2019** و**2050**، قد ينخفض عدد السكان بنسبة **1%** أو أكثر في **55** دولة أو منطقة، وقد يشهد **26** منها انخفاضًا بنسبة **10%**على الأقل. في الصين، على سبيل المثال، من المتوقع أن ينخفض عدد السكان بمقدار **31.4** مليون، أو **2.2%**، بين عامي **2019** و**2050**.

10. أصبحت الهجرة عنصرا رئيسيا في التغير السكاني في بعض الدول. وبينما تقتصر الهجرة الي أوروبا وأمريكا الشمالية، وشمال أفريقيا وغرب آسيا، وأستراليا/ نيوزيلندا بين عام **2010** و**2020**، تعتبر المناطق الأخرى مصدراً فقط للمهاجرين.

حيث تشهد **14** دولة أو منطقة تدفقاً صافياً لأكثر من مليون مهاجر، بينما تشهد **10** دول تدفقاً صافياً لأكثر من مليون مهاجر خارجها. أما أكبر حركات الهجرة للعمل فهي من بنغلاديش ونيبال والفلبين، أو بسبب العنف وانعدام الأمن والنزاع المسلح فهي من سوريا وفنزويلا وميانمار. كما تشهد بيلاروسيا وإستونيا وألمانيا والمجر وإيطاليا واليابان والاتحاد الروسي وصربيا وأوكرانيا تدفقاً صافياً للمهاجرين خلال نفس الفترة، مما يساعد على تعويض الخسائر السكانية الناجمة عن زيادة الوفيات عن المواليد.